

في الذكرى الـ 40 لجريمة العصر.. من هو الشهيد الصدر؟



اقربت الذكرى السنوية لجريمة العصر إعدام المرجع والمفكر والفيلسوف الشهيد آية الله الامام السيد محمد باقر الصدر، وأخته العلوية العالمية الفاضلة الشهيدة بنت الهدى (آمنة حيدر الصدر)، من قبل طاغية العراق الدكتاتور صدام في 9 نيسان / ابريل 1980.

ولد المرجع الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في مدينة الكاظمية المقدسة في 25 ذي القعدة سنة 1353 هجرية الموافق 1933 ميلادية . و ينتمي نسبه الشريف إلى الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام). والده السيد حيدر الصدر (قدس سره) من نوابع العلماء، ووالدته الفاضلة إبنة العلامة الكبير عبد الحسين آل ياسين. توفي والده وعمه (4) سنوات، فتولت والدته تربيته، وفي ريعان صباه تلقى العلوم الإسلامية على يد أخيه السيد إسماعيل الصدر. عندما أتم دراساته التمهيدية في الكاظمية المقدسة هاجر إلى النجف الأشرف عام 1945 لمواصلة دراساته العليا وكان عمره 13 سنة، ودرس على يد كبار مراجع التقليد ونال درجة الإجتهد وهو دون العشرين من عمره. أوجد مدرسة إسلامية تتمتع بالشمولية والأصلية والعمق والحركة الحيوية والتجدد العالمية.

وقال عنه قائد الثورة الاسلامية في ايران أية الله العظمى السيد على الخامنئي " ان عظمة شخصية هذا العالم الكبير الشهيد اوضحت عمق ما في قتليه من خبث ولؤم، ويبقى سؤال دون جواب عن ما فعلته الاوساط العالمية تجاه هذه المأساة الكبرى، فهل المنظمات الدولية التي تدعى دفاعها عن حقوق الانسان حركت ساكنا في هذا المجال وهل حققت في حادثة مقتل هذه الشخصية الاسلامية العالمية "

وببدأ السيد المصدر في إلقاء دروسه ولم يتجاوز عمره خمس وعشرون عاماً ، فقد بدأ بتدريس الدورة الأولى في علم الأصول في الثاني عشر من جمادى الثانية 1378 هـ ، وأنهاها في الثاني عشر من ربى الأول 1391 هـ ، وببدأ بتدريس البحث الخارج في الفقه على نهج العروة الوثقى عام 1381 هـ .

وخلال هذه المدة استطاع السيد أن يربّي طلاّبًا امتازوا عن الآخرين من حيث العلم، والأخلاق، والثقافة العامة، لأنّ تربيته لهم ليست منحصرة في الفقه والأصول، بل إنّه كان يلقي عليهم في أيام العطل والمناسبات الأخرى محاضراته في الأخلاق، وتحليل التاريخ، والفلسفة، والتفسير، ولذا أصبح طلاّبه معجبين بعلمه، وأخلاقه، وكماله، إلى مستوى منقطع النظير، ولهذا حينما يجلس السيد بين طلاّبه يسود بينهم جو مليء بالصفاء والمعنوية .

#### • تلامذته

ذكر منهم ما يلي :

1- السيد كاظم الحسيني الحائر .

2- السيد محمود الهاشمي الشاهرودي .

3- الشهيد السيد محمد باقر الحكيم .

4- الشهيد السيد محمد المصدر .

5ـ السيد عبد الكريم القزويني .

6ـ الشيخ عبد الهادي الفضلي .

7ـ الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم .

وتعلق الشهيد الصدر بالإمام الخميني لأنه كان يتوسم به إنقاذ الأمة وتحريرها وسيادة الإسلام، ولهذا قدم دعمه المستمر للإمام الخميني منذ 1342هـ وأعلن دعمه التام للإمام والشعب الإيراني المسلم وأشاد بشهداء الثورة وأصدر فتواه التاريخية عن شهداء الثورة الإسلامية واعتبر الذين يقتلون في إيران في سبيل الدفاع عن الإسلام والمسلمين شهداء .

وعلى أثر انتصار الثورة الإسلامية في إيران قاوم ضد كل الضغوطات وأعلن أمام حزب "البعث" البدائي تبعاه للإمام الخميني. وكان يرى في نهضة الإمام الخميني منجاً للأمة المسلمة ويعتبر خطّه أقرب خطوط العالم إليه وشخصه أحد أشخاص العالم لديه. كما اعتبر أداء الإمام الخميني في طرحه لشعار الجمهورية الإسلامية استمراراً لدعوة الانبياء وامتداداً لدور محمد وعلى (عليهما السلام) في إقامة حكم الله على الأرض.

وكانت مشاعر المودة والمحبة بينه وبين الإمام الراحل متبادلة، وكان الإمام الخميني يعتبره "الدماغ المفكر للإسلام وبخاصة في القرن الرابع عشر الهجري".

وبعد أن أمضى السيد الشهيد الصدر عشرة أشهر في الإقامة الجبرية، تم اعتقاله في التاسع عشر من جمادى الأوّل 1400هـ .

وبعد ثلاثة أيام من الإعتقال والتعذيب الشديد تم إعدامه مع أخيه العلوية الطاهرة بنت الهدى وكان عمره الشريف 47 سنة .

وبعد انتشار خبر استشهاده عن طريق الإذاعات العالمية أصدر الإمام الخميني (قدس سره) حينذاك بياناً تاريخياً، حيث أعلن فيه عن استشهاد الإمام الصدر (قدس سره) وأخيه المظلومة، وأعلن فيه الحداد العام في كل إيران الإسلامية. لقد جاحد الإمام السيد محمد باقر الصدر حتى نال وسام الشهادة الرفيع على نهج أجداده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

فسلام عليك يا أبا جعفر يوم ولدت وسلام عليك يوم استشهدت وسلام عليك يوم تبعث حياً و أسكنك الله جنانه  
في أعلى علين مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .